Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ سر آخر ؟

ـ السر بسيط · الكل قتيل لا يدرى من قاتله ومتى قتله · خدم معصوبو الأعين تخدم خدم الخدام ، وعبيد تسجد لعبيد عبيد · قلت لنفسى : مقتول من آلاف القتلى · من مليون ملايين ·· منذ سنين ، ملايين سنين ، والسيد ·· هل تدرى من ؟

ـ مـن ؟

ـ عشرى السترة ·· يتربع فوق العرش وبين يديه زمام القدرة ·· يتنزل منه الأمر ولا يعرف أحد أمره ·· هل تعرف ماذا قلت لنفسى ؟

ـ ماذا ؟

قلت لنفسى : ماذا أفعل ؟ هل تملك شيئا حبة رمل فى وجه الجبل المظلم ، أو قطرة ماء تائهة فى اليم ؟ أدركت حقيقة نفسى وحقيقة جنسى ، وبكيت بملء العين وقلت لنفسى :

ـ ماذا تفعل ؟

ـ حقا ماذا أفعل ؟ لم يبق أمامى الا أن أقتل أو أقتل ··

ـ أعلنت الثورة ؟!

ـ هل يعلنها من طعن الخنجر صدره ؟ ـ كان الليل ثقيلا والمحنة أثقل · فتسكعت قليلا فى طرقات الوحشة ثم رجعت ·

ـ لنفسك ··

ـ بل للمسرح ·· كان الناس قد انصرفوا والقاعة صمت وخواء · وطلعت على الخشبة وحدى أعرض ملهاتى السوداء · أعرض نفسى فى مرآتى ، كالأخرس يخطب فى سوق الخرس ويروى قصته الخرساء · رحت أمثل كل الأدوار بلا ترتيب : فأنا الآن مسـافر ليل ، قاطرة ، قاطع تذكرة ومفتش ، وأنا فى نفس الوقت النـاظر والسائق والحارس والحمال وجمهور المنتظرين · جمهور البسطاء الفقراء · حتى نفذ الى الصوت ··

ـ الصـــوت !

ـ صوت يأمرنى أن أخرج من ملهاتى وأعود اليك ··

ـ الى أنا ؟

ـ أنبأنى الصوت بأنك تتألم فأتيت اليك · قل لى ماذا أفعل ؟

ـ نفس سؤالك وسؤالى · هل ينفعنى فى حالى ؟

ـ بم تأمر ؟ بم يشملنى عطفك ؟